الباب الاول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

إن التعليم الحديث للغات الأجنبية والثانية لم يعد يقتصر على الكفاءة اللغوية الميكانيكية، مثل حفظ القواعد النحوية وتراكم المفردات وتطبيق التمارين الشفهية والكتابية، بل تجاوز ذلك إلى البعد الثقافي والتربوي والقيَمي. فاللغة كائن حي يرتبط بالهوية والتفكير والسلوك البشري. ومن هذا المنطلق، فإن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وخاصة في المؤسسات التعليمية الإسلامية في إندونيسيا، يحتاج إلى تحول مفاهيمي يربط الألفاظ بالمعاني الروحية والسنن الأخلاقية التي تنمي شخصية المتعلم وتجعله عنصراً نافعاً ومصلحاً في مجتمعه والإنسانية جمعاء.

تتجلى القيمة الفلسفية للغة العربية في كونها لغة القرآن الكريم، وهو الكتاب الذي نزل رحمة للعالمين. وبالتالي، فإن اللغة العربية تحمل بين أطيافها البلاغية والتركيبية رسالة الرحمة الشاملة. فالرحمة ليست مجرد عاطفة مجردة أو شعور وجداني عابر، بل هي مبدأ كوني وفلسفة تربوية شاملة تتناول العلاقة بين الخالق والمخلوق، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان والبيئة المحيطة به. ومن هنا يتضح أن ربط تعليم اللغة العربية بالقيم الأخلاقية، وعلى رأسها قيمة الرحمة، يمثل ضرورة تربوية ملحة لإحياء الروح الحقيقية للتعليم الإسلامي الأصيل.

إن مفهوم 'رحمة للعالمين' مستمد مباشرة من الآية القرآنية الكريمة: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} (الأنبياء: ١٠٧). هذا المفهوم الشامل يعبر عن عالمية الرسالة الإسلامية وإنسانيتها المتجاوزة للحدود الجغرافية والعرقية واللغوية. فالرحمة هنا ليست محصورة في المسلمين وحدهم، بل تمتد لتشمل جميع البشر، بل والكائنات الحية والتوازن الكوني بأكمله. وفي السياق التربوي والتعليمي، تعني 'رحمة للعالمين' بناء بيئة تعليمية قائمة على المحبة، والتسامح، والتفهم، وتنمية العقل والروح والمشاعر بشكل متوازن ومكتمل.

عندما تتجسد قيمة الرحمة في تعليم اللغة العربية، يتحول الصف الدراسي من قاعة للتلقين الجاف والتمرينات الآلية إلى مساحة تفاعلية لإحياء القلوب وتغذية العقول. فاللغة تصبح وسيلة للتعارف الحضاري والتواصل الإنساني الراقي، وليست مجرد مادة دراسية هدفها النجاح في الامتحانات الأكاديمية. إن دمج مفهوم 'رحمة للعالمين' في تعليم اللغة العربية يسهم في إعداد جيل من المتعلمين يمتلكون المهارة اللغوية إلى جانب الوعي الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية، مما يجعلهم سفراء للسلام والرحمة في مجتمعاتهم المتنوعة.

يعدّ الإمام بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٧–١٩٦٠م) واحداً من أبرز أعلام الفكر التجديدي الإسلامي في القرن العشرين. عاش النورسي في مرحلة تاريخية حاسمة شهدت انهيار الدولة العثمانية وظهور الدولة الحديثة والتحديات الفكرية والإلحادية التي رافقت العصر الحديث. وأمام هذه التحديات الجسيمة، لم يلجأ النورسي إلى المواجهة العنيفة أو الصراع السياسي السطحي، بل أسس

منهجاً تجديدياً فريداً اعتمد على كتابة رسائل النور (*Rasa'il an-Nur*)، التي ركزت على إحياء الإيمان، وتفسير القرآن الكريم برؤية كونية وعلمية، وترسيخ الأخلاق الإنسانية الشاملة.

تميز فكر النورسي بالجمع بين علوم الشريعة والعلوم الحديثة، حيث كان يرى أن عقل المتعلم ينور بالعلوم الحديثة، بينما يستنير قلبه بالعلوم الدينية. ومن خلال هذا التمازج الفريد، قدم النورسي نظرة متكاملة للكون والحياة والإنسان، جعلت من رسائله منارة فكرية وإيمانية استقطبت الملايين من القراء والمتأثرين في تركيا ومختلف دول العالم الإسلامي. إن قراءة فكر النورسي تؤكد أن مفهوم 'رحمة للعالمين' يمثل الركيزة الأساسية التي بني عليها مشروعه الإصلاحي والتربوي.

شهدت العقود الأخيرة اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين والأكاديميين بدراسة تراث الإمام سعيد النورسي من مختلف الأبعاد: الفلسفية، والإيمانية، والاجتماعية، والسياسية. وقد تناولت دراسات متعددة دور رسائل النور في مواجهة الفكر المادي والإلحادي، وكيفية استخدام النورسي للأدلة العقلية والكونية لتثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب. كما كشفت العديد من البحوث عن عبقرية النورسي اللغوية والبلاغية، حيث تميز بأسلوب أدبي رفيع يجمع بين الجزالة العربية والعمق الفلسفي والبيان القرآني.

إن أغلب الدراسات التي تناولت التعليم عند النورسي ركزت إما على فلسفته العامة في التربية والإيمان، أو على مشروعه التاريخي لتأسيس 'مدرسة الزهراء' الجامعة في شرق الأناضول، والتي كانت تهدف إلى تدريس العلوم الدينية والحديثة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

معاً باللغات العربية والتركية والكردية. كما أن بعض البحوث تناولت استخدام اللغة العربية في رسائل النور من زاوية تحليل الأسلوب أو المفردات أو النص البلاغي دون التطرق المباشر لكيفية تحويل هذا الفكر إلى منهجية تعليمية تطبيقية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في العصر الراهن.

على الرغم من الاهتمام المتزايد بتعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية والمحاضن التربوية في إندونيسيا والعالم الإسلامي، إلا أن هناك أزمة عميقة وتحدياً كبيراً يواجه الميدان التعليمي. تتلخص هذه المشكلة في الانفصال النكد بين الجانب المهاراتي اللغوي والجانب القيَمي الروحي. لقد أصبحت المناهج الحديثة تركز بشكل مفرط على الكفاءة الاتصالية الميكانيكية، وتحفيظ القواعد والجمل السطحية، واجتياز الاختبارات المعيارية، مع إغفال تام للعمق الإنساني والأخلاقي الذي تحمله هذه اللغة الشريفة.

فاللغة العربية في إندونيسيا غالبًا ما تُعدّ لغةً صعبة التعليم وغير ذات صلة كافية باحتياجات العصر الحديث. وقد كشفت عدة بحوث عن ضعف اهتمام وتحفيز طلاب المدارس الدينية تجاه تعليم اللغة العربية. حيث يذكر إسلام (٢٠١٥) أن كثيرًا من الطلاب يواجهون صعوبات في تعليم اللغة العربية بسبب غياب الدافعية لديهم. ويزداد الأمر سوءًا مع تأثير العلمنة التي تبعد الأجيال الشابة دون وعي عن التوجه الديني. كما يؤكد Hizbullah dan Mardiyah (2015) أن دافعية الطلاب تلعب دورًا أساسيًا في نجاح عملية التعليم، إلا أنها في الواقع تشهد تراجعًا مستمرًا.

قبل تسعينيات القرن العشرين كانت للغة العربية مكانة مرموقة جدًا باعتبارها مادةً دراسيةً متميزة في المدارس الدينية (المدارس الإسلامية). غير أنه مع دخول التسعينيات بدأت هذه المكانة تتلاشى تدريجيًا مع تحول التوجه التعليمي نحو الاحتياجات العملية الحديثة. وأظهرت نتائج استطلاع أُجري في عدد من المدارس المتوسطة والثانوية الإسلامية (MTs) و (MA) في مدينة مالانج أن اللغة الإنجليزية أصبحت الخيار الأول لدى الطلاب بنسبة (٧٩٪)، في حين جاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية بنسبة (٢٠٪) فقط (Imron dan Dewi, 2021). وقد كان اهتمام الطلاب باللغة الإنجليزية مدفوعًا بدوافع أداتية تتعلق بالعمل والتعليم، بينما كان الاهتمام باللغة العربية ذا طابع اندماجي ديني، إلا أن هذا الاهتمام شهد تراجعًا مستمرًا.

كشفت نتائج بحث طارق Musthofa dan Muflihah (2025) أن تدني دافعية تعليم اللغة العربية في المدرسة الدينية لا يزال يمثل مشكلة رئيسية. فقد أظهر الطلاب مشاركةً منخفضة، وثقةً ضعيفة بالنفس، وصعوبةً في فهم المادة الدراسية. وقد أثرت هذه الأوضاع على تراجع نتائج التعليم، وانخفاض نشاط الطلاب داخل الفصل، وظهور قلق لغوي. كما يشير إسماعيلي وركاتي (٢٠٢٢) إلى أن ظاهرة انخفاض الدافعية في تعليم اللغة العربية تتزايد وتتسع في مختلف الدول، بما في ذلك الدول التي يشكل المسلمون فيها الأغلبية.

من الناحية النظرية، أكد القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء على أهمية تعليم اللغة العربية والحفاظ عليها. قال الله تعالى" :**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** "(يوسف: ٢). تؤكد هذه الآية أن فهم القرآن الكريم يتطلب القدرة على إتقان اللغة العربية. وكذلك في قوله تعالى في سورة الشعراء: ١٩٥ يبيّن الله أن

القرآن أُنزل (بلسانٍ عربيّ مبين)، في إشارة إلى أن هذه اللغة تتميز بخصائص علمية ووضوح في الدلالة والمعنى. غير أن هذه الأهمية النظرية التي تقررها النصوص تواجه اليوم تحديات كبيرة في الواقع الميداني. فظاهرة انخفاض الدافعية لتعليم اللغة العربية لدى طلاب المدارس الدينية والمعاهد الإسلامية (المدارس الدينية والبيسانترين) تدل على أن النصوص الدينية وحدها لم تعد كافية لدفع الطلاب إلى تعليم اللغة العربية بعمق وجدية.

تشهد دافعية تعليم اللغة العربية لدى الطلاب في الوقت الراهن انخفاضًا ملحوظًا. ويتوافق ذلك مع ما ذكره تو ولي (Tu & Lee, 2025) من أن الدافعية للتعليم يمكن أن تنمو عندما يشعر الطلاب بأن المادة التي يتعلمونها ذات قيمة وارتباط وفائدة بالنسبة لهم. إن تراجع التقدير للغة العربية، سواء من حيث قيمتها الأداتية (العملية) أو الاندماجية (الدينية والثقافية)، ينعكس بشكل مباشر على ضعف دافعية تعليم الطلاب. وتدل هذه الظاهرة على أن الحداثة والعلمانية قد أسهمتا في إزاحة مكانة اللغة العربية في المجال التعليمي، فاللغة التي كانت في السابق رمزًا دينيًا وأكاديميًا أصبحت اليوم تُعدّ في نظر كثير من الطلاب أقل قيمة.

يمكن تتبّع ظاهرة انخفاض الدافعية لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا إلى عدة عوامل ذكرها عينين كما نقل عنه Ramli (2025) من بينها ما يلي:

١. سياسة امتحان الوطنية (Ujian Nasional) التي لم تجعل اللغة العربية مادة إلزامية، بحيث أصبحت اللغة العربية مجرد خيار للطلاب الملتحقين ببرنامج اللغة.

٢. ضعف اهتمام والتزام قيادات المدارس الدينية، بما في ذلك مدير المدرسة ونوابه، تجاه تطوير تعليم اللغة العربية.

٣. قلة تخصيص ساعات تدريس اللغة العربية مقارنة بالمواد الدراسية الأخرى، خاصة في المدارس الدينية الحكومية.

٤. استمرار التركيز على طريقة تعليم القواعد والترجمة في التدريس وعدم تنويع طرائق التعليم بشكل كافٍ.

٥. عدم الاتساق والكثافة في استخدام اللغة العربية كلغة تواصل داخل الفصل الدراسي.

٦. ضعف الاستفادة من الوسائل التعليمية المتاحة، وعدم دعمها الكامل لعملية التعليم.

٧. تركيز تقنيات التدريس على التعلم أكثر من الاكتساب، مما يجعل الطلاب أقل نشاطًا في اكتساب اللغة بشكل طبيعي.

٨. ضعف البيئة اللغوية العربية داخل الفصل وخارجه، مما يقلل فرص ممارسة اللغة.

٩. عدم مراعاة الكتب أو المواد التعليمية المستخدمة لعنصري سهولة القراءة والفهم لدى الطلاب.

يرى Islam (2015) أن العوامل المؤدية إلى انخفاض الدافعية لتعليم اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى فئتين رئيسيتين، وهما العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وتشمل العوامل الداخلية القدرة الأساسية لدى الطلاب، والخبرات

التعليمية السابقة، ووجود اتجاهات سلبية نحو اللغة العربية. أما العوامل الخارجية فتتعلق بدرجة تعقيد اللغة العربية، وتوافر المرافق وظروف بيئة التعليم، وطرائق التدريس المطبقة، وجودة المواد التعليمية، إضافة إلى دور المعلم وكفاءته. وفي ظل هذه الأوضاع، يصبح من الضروري تبني استراتيجيات قادرة على إحياء روح تعليم اللغة العربية من خلال تقديم أمثلة ملهمة لشخصيات نجحت في الحفاظ على اللغة العربية في ظروف صعبة.

في حال استمرار إهمال هذا البعد القيَمي والفلسفي في تعليم اللغة العربية، وإغفال الفكر التجديدي للنورسي، فإن النتائج السلبية والمخاطر التربوية ستتفاقم على النحو التالي:

١. تكريس الاغتراب الروحي والقيَمي لدى متعلمي اللغة العربية، حيث تصبح اللغة مجرد رمز مادي جاف يخلو من العاطفة والرحمة والعمق الإنساني.
٢. استمرار الفجوة بين علوم الشريعة واللغة وبين الواقع المعاصر، مما يؤدي إلى تخرج طلاب يمتلكون المهارة اللغوية لكنهم يفتقدون للوعي الأخلاقي والمقدرة على السلوك الرحماني.
٣. بقاء تراث الإمام النورسي محصوراً في رفوف الكتب والفلسفات النظرية دون الاستفادة منه في تطوير المناهج والعمليات التعليمية الحية.
٤. ضعف القيمة المضافة لبرامج تعليم اللغة العربية في مواجهة التحديات الأخلاقية والمادية التي تواجه الأجيال الجديدة في العالم الإسلامي

الفصل الثاني: تحديد البحث

يقتصر هذا البحث على مناقشة المكوّنات الرئيسية للتعليم وكفاءة المعلّم. وتشمل المكوّنات الرئيسية للتعليم أهداف التعلم، ومحتوى المادة التعليمية، وطرائق أو استراتيجيات التدريس، وتقويم التعليم (Az-zahra dan Faelasup, 2025). وينصبّ محور البحث على كيفية فهم تكامل مفهوم **رحمةً للعالمين** القائم على أساس فكر النورسي حول اللغة العربية بوصفه أساسًا مفاهيميًا في صياغة أهداف التعلم، وتحديد المواد التعليمية ذات الصلة، واختيار المدخل أو استراتيجية التدريس المناسبة، وتفسير وظيفة التقويم في عملية تعليم اللغة العربية، إضافة إلى تحديد الكفاءات التي ينبغي أن يتحلّى بها المعلّم.

ولا تتناول هذا البحث مكوّنات تعليمية أخرى، مثل استخدام الوسائل التعليمية، وخصائص المتعلمين والفروق الفردية بينهم، وإدارة الصف، أو التطوير الفني وتطبيق منهج اللغة العربية. إذ تقع هذه الجوانب خارج نطاق البحث لأنها لا تمثل محورًا أساسيًا في فكر بديع الزمان سعيد النورسي الذي يتناوله هذا البحث.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثالث: تحقيق البحث

بناءً على خلفية البحث السابقة، يمكن تحديد أسئلة البحث على النحو الآتي:

١. كيف سيرة حياة بديع الزمان سعيد النورسي؟

٢. كيف مفهوم رحمة للعالمين عند فكر بديع الزمان سعيد النورسي؟

٣. كيف يُنظر إلى تعليم اللغة العربية عند بديع الزمان سعيد النورسي؟

٤. ما صورة اندماج قيم رحمةً للعالمين في تعليم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي؟

الفصل الرابع: أهداف البحث

١. معرفة سيرة حياة بديع الزمان سعيد النورسي
٢. معرفة مفهوم رحمة للعالمين عند فكر بديع الزمان سعيد النورسي
٣. معرفة على تعليم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي.
٤. معرفة صورة اندماج قيم رحمةً للعالمين في تعليم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي.

الفصل الخامس: فوائد البحث

من المتوقع أن يفيد هذا البحث مختلف الأطراف ذات الصلة. ويمكن النظر إلى فوائد هذه الدراسة من جانبين، هما الجانب النظري والجانب التطبيقي.

١. الفوائد النظرية

من الفوائد النظرية، يُرجى أن يسهم هذا البحث في إثراء الفهم المتعلق بأهمية تعليم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي، سواء في السياق الأكاديمي أو الديني. كما يُتوقع أن تكون هذا البحث مرجعًا علميًا في مجال التكامل بين إتقان اللغة العربية بوصفها علمًا دينيًا وبين العلوم الحديثة، مما يوفر أساسًا مفاهيميًا لتطوير المناهج وطرائق تعليم اللغة العربية. ومن المأمول أن تشكل نتائج هذه الدراسة أرضية فكرية لتصميم استراتيجيات تعليمية قادرة على تعزيز دافعية تعلم اللغة العربية في إندونيسيا، وفق قيم **رحمةً للعالمين** والمبادئ التي طرحها بديع الزمان سعيد النورسي.

٢. الفوائد التطبيقية

أما من الفوائد التطبيقية، فإن الفوائد المتوقعة من هذا البحث يتمثل فيما يلي:

أ. الفائدة للباحث

من المتوقع أن يسهم هذا البحث في توسيع آفاق الباحث وتنمية قدرته على إجراء البحث العلمي، إضافة إلى زيادة معرفته حول اندماج قيم **رحمةً للعالمين** تعليم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي.

ب. الفائدة للمعلّمين

يتمثل فائدة هذا البحث للمعلّمين في تقديم تصور حول كيفية أن يكون معلّم اللغة العربية على أساس فكر بديع الزمان سعيد النورسي، فضلاً عن الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية من حيث الاستراتيجيات وطرائق التدريس.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ج. الفائدة للمدرسة

تقديم توصيات حول أهمية اعتماد منهج شامل *(Holistik)* في تعليم اللغة العربية، يشمل الأبعاد الفكرية والروحية والأخلاقية كما يتجلى في فكر سعيد النورسي.

د. الفائدة للمجتمع عامة

تنمية الوعي بأهمية اللغة العربية بوصفها جزءًا من التراث الإسلامي الذي ينبغي تعلمه والحفاظ عليه وتطبيقه في الحياة.

الفصل السادس: الإطار الفكري

ديناميكيات السياسة والمجتمع والثقافة في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك في الدولة التي كانت سابقًا مركزًا للخلافة، أي تركيا، تشهد تراجعًا في الحفاظ على اللغة العربية (Aydın-Düzgit, dkk, 2020). تركيا هي إحدى الدول ذات التاريخ الإسلامي القوي، وقد كانت مركزًا لحضارة إسلامية على مدى قرون (Acharya, 2020). ومع ذلك، أدت التحولات السياسية التي حدثت في أوائل القرن العشرين، خاصة بعد سقوط السلطنة العثمانية وإقامة الجمهورية التركية تحت قيادة مصطفى كمال أتاتورك، إلى تغييرات جذرية في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك اللغة والدين. وكان أحد أكثر الخطوات جذرية هو استبدال الكتابة العربية-الفارسية بالأبجدية اللاتينية في عام ١٩٢٨ (Muhyiddin, 2019).

لم يكن هذا التغيير لغويًا فحسب، بل كان أيديولوجيًا أيضًا، إذ كان يهدف إلى قطع صلة المجتمع التركي بتراث الإسلام العثماني وبعالم الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، تم استبدال المفردات المستمدة من اللغة العربية والفارسية بشكل منهجي بكلمات أصلية تركية (Emek Grosse, 2025). عززت هذه السياسة بحظر استخدام اللغة العربية في الأذان، مما عزز بشكل أكبر جهود إبعاد المجتمع التركي عن هويته الإسلامية (Hatipoğlu, 2024). أصبح هذا التغيير رمزًا رئيسيًا للعلمنة

التي أكدت على توجيه الثقافة التركية نحو الغرب. وكان لذلك تأثير في انخفاض فهم المجتمع للغة العربية، الأمر الذي أثر بدوره على هويتهم الإسلامية.

وسط هذه التحديات، برزت شخصيات مسلمة تسعى جاهدة للحفاظ على القيم الإسلامية، وخاصة في حماية اللغة العربية كجزء أصيل من الهوية الإسلامية. ومن أبرز هذه الشخصيات التي قدمت مساهمة كبيرة في هذا المجال هو بديع الزمان سعيد النورسي. يذكر Majeed (2020) أن أحد العلماء التركيين المؤثرين، والمجاهد الإسلامي الذي عاش قبل وبعد سقوط الدولة العثمانية، هو بديع الزمان سعيد النورسي.

كان سعيد النورسي عالمًا عاش في فترة الانتقال من عصر السلطنة العثمانية الغنية بالتقاليد الإسلامية إلى الدولة التركية العلمانية المتأثرة بشدة بالتقاليد الغربية (Orhan, 2023). وكما هو الحال مع علماء الإسلام الآخرين، دفع سعيد النورسي روح "رحمة للعالمين" في دعوته وتعليمه. يُفهم مفهوم "رحمة للعالمين" كمبدأ إسلامي عالمي يضع الرحمة والعدل والإنسانية والمصلحة العامة في صميم جميع تعاليم الإسلام. يُعد "رحمة للعالمين" نموذجًا يمثل حلاً، لأنه قادر على الإجابة عن مختلف مشكلات التعليم، بما في ذلك الاتجاه نحو تعليم اللغة العربية الذي يغلب عليه الطابع المعرفي-الرسمي مع نقص في استبطان القيم.

يترسخ مفهوم "رحمة للعالمين" كحل في التعليم جذورًا عميقة في الدليل النصي القرآني. قال الله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ). يؤكد هذا الآية أن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت عالمية وموجهة إلا الرحمة. إن كلمة "رحمة" في الآية لا تقتصر على الجانب الروحي فقط، بل تشمل جميع أبعاد حياة الإنسان، بما في ذلك التعليم. لذلك، يجب أن تعكس كل نشاط تعليمي مستمد من

التعاليم الإسلامية قيم الرحمة والإنسانية والمصلحة العامة. يتوافق هذا الفهم مع فكر بديع الزمان سعيد النورسي الذي أكد على ضرورة دمج الإيمان والعلم والأخلاق بشكل متناغم في التعليم.

كان بديع الزمان سعيد النورسي في شبابه، والمعروف باسم مولا سعيد، يسترشد بقاعدة حياة أتباع التصوف: "دع ما يريبك وافعل ما لا يريبك" (فيتشيني، ٢٠٢٣). جعلت هذه القاعدة مبادئ بديع الزمان سعيد النورسي مستقيمة وثابتة في سير حياته. اشتهر سعيد النورسي الشاب في منطقة سيرد بتميزه في حفظ كتب العلماء بسرعة فائقة في سن مبكرة نسبيًا. ومن أبرز الكتب التي حفظها بسرعة، في أسبوع واحد فقط، كتاب "جمع الجوامع" (Kurtulay, 2020). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل دعاه عدد من العلماء في عصر السلطنة العثمانية ليطرحوا عليه أسئلة معقدة في الدين، فأجاب عن جميعها بسهولة تامة (Gunduzalp dan Sungur, 2020).

يتمتع بديع الزمان سعيد النورسي بمستوى أدبي رفيع، لذا فإن الكتب الموجودة في مجموعة رسائل النور تتميز بأسلوب لغوي ومعانٍ أدبية عالية، سواء في اللغة التركية أو العربية (يوجل، ٢٠٢١). تناول سعيد النورسي في رسائل النور قضايا مهمة تتعلق بالدين والمجتمع والأخلاق والأدب والحقوق والفلسفة والتصوف (Orhan, 2023). من خلال هذا العمل الخالد، لم يقدم سعيد النورسي رؤية دينية عميقة فحسب، بل قدم أيضًا استراتيجيات لحماية وتعزيز اللغة العربية وسط ضغوط العلمانية. أصبحت رسائل النور رمزًا للنضال الفكري والروحي، الذي يدمج الإيمان والفكر الحديث والحب للغة والكتابة العربية.

جعلت شخصية سعيد النورسي الاستثنائية ومكانته كعالم كبير منه مصدر إلهام في مجالات متعددة من العلوم، بما في ذلك مجال التدريس والحفاظ على اللغة العربية (Ozalp, 2023). إن تفانيه في حماية الهوية الإسلامية، وخاصة اللغة العربية، وسط عصر معادٍ للهوية الإسلامية، لم يقتصر تأثيره على تركيا فحسب، بل امتد إلى مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك الدول ذات الأغلبية المسلمة. يصبح سياق نضاله أكثر صلة عند النظر إلى ظاهرة الحداثة والعلمانية التي تؤدي تدريجيًا إلى طمس الهوية الإسلامية، ومنها انخفاض استخدام وإتقان اللغة العربية. لا تقتصر هذه الظاهرة على تركيا، بل تحدث أيضًا في دول إسلامية أخرى، بما في ذلك إندونيسيا.

تتوافق حالة الإحباط الدراسي مع النتائج التي تؤكد أن دافعية التعليم تظهر عندما يدرك المتعلم قيمة المادة الدراسية وفائدتها وصلتها بحياته. وعلى العكس، عندما لا يُدرك هذه القيمة، يصبح انخفاض الاهتمام والدافعية للتعليم أمرًا لا مفر منه (Tu dan Lee, 2025). يُنظر إلى التعليم على أنه عملية تنمية شاملة للفرد، تركز على قدرات القيم الإنسانية والكرامة والإمكانات لدى كل متعلم ليتطور بشكل إبداعي وصحي ومسؤول عن حياته الخاصة. إن التجربة التعليمية ذات المعنى *(meaningfulness)* تتحقق عندما يُمنح الطالب حرية التعبير عن نفسه، وفرصة تطوير الإبداع، وإدراك قيمة وفائدة التعليم لذاته. يتوافق هذا الرأي مع نظرية التعليم الإنساني التي تعرف التعليم بأنه عملية وضع المتعلم في مركز تجربة التعليم، حيث يتعلم المتعلم بسرور لأنه يفهم قيمة وفائدة التعليم لذاته (Maula, 2021).

يمكن فهم تعليم اللغة العربية وفقًا للنظرية الإنسانية على أنه عملية تضع المتعلم في مركز تجربة التعليم، حيث لا يقتصر الأمر على حفظ المفردات أو قواعد النحو فحسب، بل يشمل أيضًا بناء الوعي بقيمة اللغة العربية الأكاديمية والدينية. في هذا السياق، يُوجه الطلاب لإدراك أهمية اللغة العربية في حياتهم الروحية والفكرية، وتحقيق تجربة تعليمية ذات معنى، بالإضافة إلى تطوير الإبداع والمبادرة والقدرة على التعبير عن الذات باللغة العربية.

يحتل فكر بديع الزمان سعيد النورسي حول أهمية اللغة العربية مكانة استراتيجية في تطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. إن قدرته على الحفاظ على وجود اللغة العربية وسط تيار العلمانية في تركيا الحديثة تجعل من النورسي شخصية جديرة بأن تكون نموذجًا للدراسة في هذا البحث. يرى الباحث أن تركيز النورسي على البعد الأكاديمي والديني معًا للغة العربية يمكن أن يشكل حلاً بديلًا لمعالجة انخفاض مكانة اللغة العربية وانخفاض دافعية المتعلمين لدراستها في مختلف المؤسسات التعليمية.

المفهوم الكبير لدى النورسي هو "توحيد العلم" (اندماج المعرفة)، أي دمج العلوم الدينية مع العلوم الحديثة. بالنسبة للنورسي، فإن فصل هذين النوعين من العلوم يضعف حضارة الأمة الإسلامية. يقدم نموذجًا تعليميًا يجمع بين العقل (العلوم الحديثة) والروحانية (العلوم الدينية). في إطار الإبستمولوجيا الإسلامية، يقوم توحيد العلوم الدينية والعلوم العامة على مبدأ التوحيد كأساس رئيسي لكل الأنشطة العلمية. يرى مفهوم التوحيد أن جميع أشكال المعرفة في حقيقتها مصدرها الله تعالى، لذا لا توجد ثنائية بين العلم الديني والعلم الحديث (Rizki dan Wati,

2024). يتطلب هذا الرأي اندماجا متناغمًا بين الوحي كدليل مطلق والعقل كأداة عقلانية للإنسان في قراءة الواقع.

الصورة ١.١ مَخَطَّطُ الْإِطَارِ الْفِكْرِيِّ

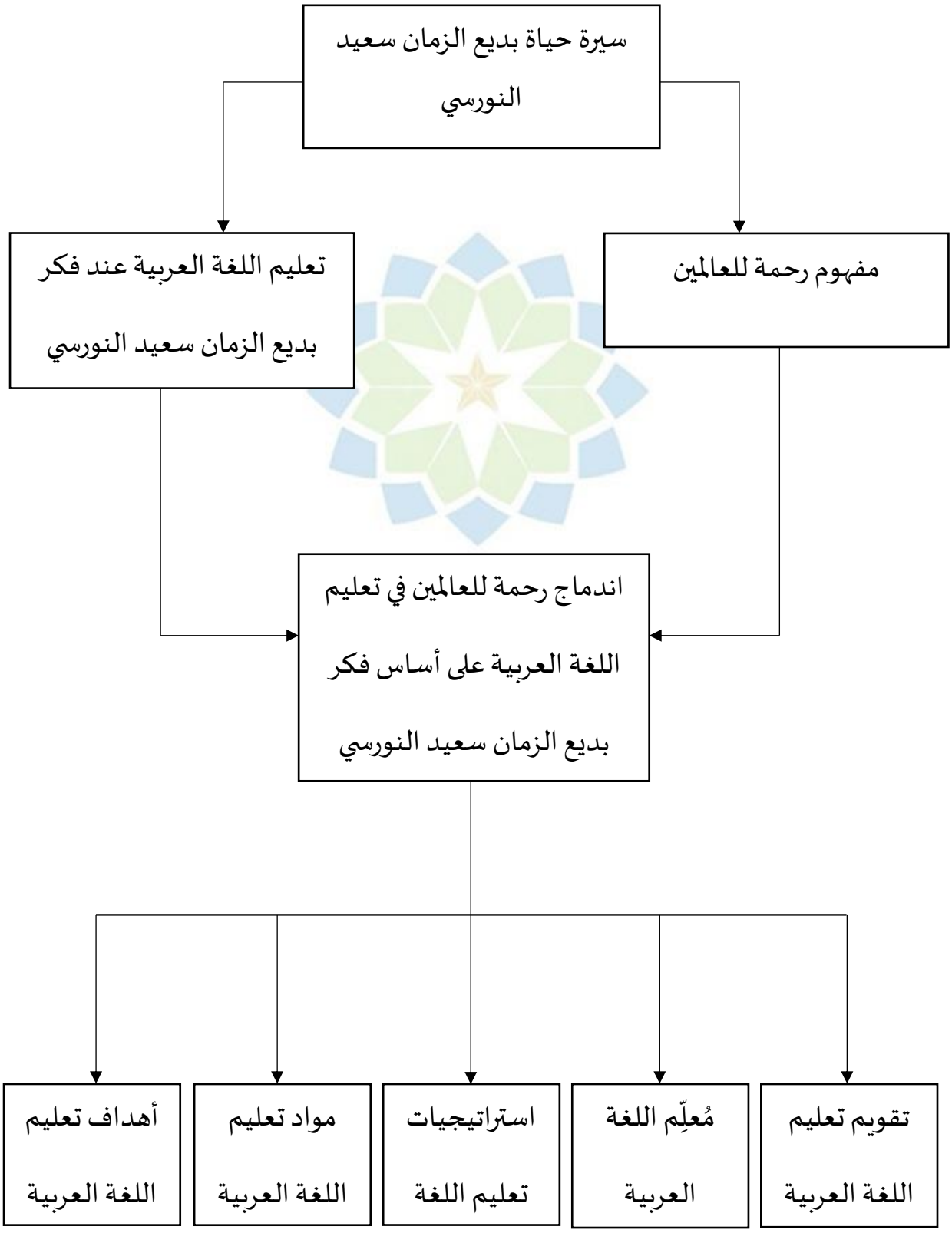

الفصل السابع: البحوث السابقة المناسبة

الْجدول ١. ١ البحث السَّابِقَةُ

اسم الباحث	عنوان البحث	نتائج البحث
Muhammad Rusydi (2020)	نموذج تعليم اللغة العربية في تكامل العلوم: مقارنة فكر الإمام سوبرايوغو وأزهر أرشاد	تطوير استعارة تكامل العلوم (شجرة العلم وشجرة السرو) في تعليم اللغة العربية؛ تطبيق مفهوم *أولو الألباب* (عند الإمام سوبرايوغو) و*القدرة الداخلية* (عند أزهر أرشاد) من خلال برامج خاصة في كل جامعة إسلامية حكومية .**أوجه التشابه** :التركيز على اللغة العربية وتكامل العلوم، واستخدام الدراسة المكتبية .**أوجه الاختلاف** :البحث يركز أكثر على استعارة تكامل العلوم والمفاهيم التطبيقية، بينما يركز هذا البحث على تعليم اللغة العربية وفق فكر بديع الزمان سعيد النورسي ضمن

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

اسم الباحث	عنوان البحث	نتائج البحث
		الإطار الأنطولوجي والإبستمولوجي والأكسيولوجي.
Laylah Maftuhah (2025)	منظور الغزالي حول تعليم اللغة العربية وأهميته في عصر العولمة	التأكيد على اللغة العربية كأساس للعلوم الشرعية، ودمج النظرية مع التطبيق، واعتماد المنهج الروحي؛ وملاءمته لمواجهة تحديات العولمة . **أوجه التشابه** :التأكيد على أهمية اللغة العربية كأساس للتربية الدينية والتكامل المعرفي .**أوجه الاختلاف** :هذا البحث أكثر تحديدًا في مفهوم وتطبيق تعليم اللغة العربية عند النورسي، وليس مجرد relevansi globalأو نظرية كلاسيكية عامة.
Hana, Z. Z., Prilliano, B., & Bakar, M. Y. A (2025)	تعميق نظرية المدرسة المعرفية (الكوجنيتيفية) في تعليم اللغة العربية	تشجع النظرية المعرفية على التعلم النشط والسياقي، واستخدام الوسائط الرمزية والبصرية، وتعزيز التفاعل الاجتماعي .**أوجه التشابه** :التركيز على استراتيجيات التعلم النشط والسياقي .**أوجه**

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

اسم الباحث	عنوان البحث	نتائج البحث
		الاختلاف :يربط هذا البحث تعليم اللغة العربية بالإطار الفلسفي للنورسي، وليس بالنظرية المعرفية العامة فقط.
Muhammad Fakhrudin Nur (2025)	تعليم اللغة العربية كلغة ثانية للطلاب في ضوء نظرية البنائية	تدفع نظرية البنائية الطلاب إلى بناء المعرفة من خلال الخبرة والتفاعل، مع تكييف الاستراتيجيات وفق التطور المعرفي للمتعلمين .**أوجه التشابه** :التركيز على التعلم النشط والخبرة التعليمية .**أوجه الاختلاف :** يدمج هذا البحث الاستراتيجيات مع منظور النورسي، بما في ذلك الجوانب الروحية وتكامل العلوم، وليس البنائية فقط.
Indah Wahyuningsih (2022)	مفهوم المنهج التعليمي في منظور علي أحمد مذكور	يعكس المنهج التعليمي الإسلامي نموذج العلم الإسلامي؛ ويجمع بين النظرية والتطبيق، ويلبي الاحتياجات المادية والروحية .**أوجه التشابه** :الاعتماد على فكر أحد العلماء لتطبيقه في مجال التربية .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

اسم الباحث	عنوان البحث	نتائج البحث
		أوجه الاختلاف :يركز هذا البحث على تعليم اللغة العربية وليس المنهج العام، ويدرس مفهوم النورسي بشكل نموذجي-منهجي.
Sahrul Ramadhan، Muhammad Ihsan (2025)	فكر محمود يونس حول التربية الإسلامية	تجديد التعليم الإسلامي من النظام التقليدي إلى الحديث، ويشمل الأهداف والمناهج وطرق التدريس ودور المعلم .**أوجه التشابه :** مناقشة تجديد التربية الإسلامية وتكامل العلوم .**أوجه الاختلاف :** هذا البحث أكثر تحديدًا في تطبيق تعليم اللغة العربية بناءً على فكر النورسي.
Rendi Rudiana (2025)	الفكر الإسلامي حول تكامل العلوم الدينية والعلوم الحديثة عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي	التأكيد على تكامل العلوم الدينية والعلوم الحديثة بمنهج توحيدي؛ والتعليم المتكامل بين المدرسة الدينية والمدرسة الحديثة والتصوف .**أوجه التشابه** :التركيز على تكامل العلوم الدينية والعلوم الحديثة، وأهمية فكر النورسي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

اسم الباحث	عنوان البحث	نتائج البحث
		أوجه الاختلاف :يركز هذا البحث على تعليم اللغة العربية تحديدًا، ويربط الإطار الأنطولوجي والإبستمولوجي والأكسيولوجي للنورسي باستراتيجيات التدريس.
Muadz Muhammad Faizuri ،Noor Abdul Lathif (2025)	تجديد التربية عند بديع الزمان سعيد النورسي في رسائل النور	إصلاح التربية لمواجهة الاستعمار والعلمانية؛ وبناء مؤسسات تعليمية تدمج بين العلوم الدينية والعلوم الدنيوية .**أوجه التشابه :** التركيز على إصلاح التربية الإسلامية وتكامل العلوم .**أوجه الاختلاف :** يبرز هذا البحث تعليم اللغة العربية كوسيلة لتكامل العلوم، مع نموذج تطبيقي عملي في المدارس الدينية لم يتم تفصيله سابقًا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG